في الحدث

▪ حازم مبيضين

القدود الحلبية تنزف دماً

حين كانت حلب الشهباء تعيش أوضاعاً طبيعيةً، كانت أماسيها الرمضانية تعبق بأصوات المنشدين على أنغام القدود، التي اكتسبت صفتها من المدينة الموغلة في الفروسية والرجولة والفن والشعر، وكانت حدائقها الغناء تحتشد بالساهرين، خصوصاً في ليالي الصيف الطويلة، التي تمتد بهم إلى مواعيد السحور، كانت معاملها تغزل القطن الذي لايضاهيه في العالم قطن آخر، وكانت مصانعها تتفنن في إنتاج أثاث، تفخر العرائس بجودته ومتانته، حتى يصبحن جدات، كانت مقصد الباحثين عن المال والجمال والمتعة، وكانت تعطي لكل طالب ما يريد دون منة أو استعلاء، كانت تحتفي بالجمال، وتحفظ على جدرانها التاريخية، أبياتاً من شعر الحمداني والمتنبي، كانت تضج بكل ما هو خير وجميل.

حلب هذه الأيام تعيش أوضاعاً مأساوية واستثنائية، نأمل أن لاتطول، أماسي رمضانها مثقلة بأصوات القذائف، وحدائقها موحشة مقفرة، لاتمر بها نسائم الصيف، ومعاملها مكبلة بالحديد والنار، تخزن قطنها لقادم الأيام التي قد يطول انتظارها، وخشب مصانع أثاثها، بات نهباً لنيران الحريق الهائل المتنقل في طرقاتها وحاراتها، ويدها باتت مغلولةً إلى عنقها، فلم تعد قادرةً على العطاء المعتاد، ومحا الرصاص المجنون عن جدرانها شعر الحماسة، وتركها ملطخةً بسواد الحقد، ولم يعد ممكناً فيها سماع القدود الحلبية، التي غطى عليها أزيز الطائرات، وهي تزرع الرعب في طرقاتها وبيوتها وحدائقها ومشافيها،واكتست الشهباء بلون أحمر جديد، مغاير للون حجر أبنيتها، الذي تميزت به عن مدن الدنيا قديمها وحديثها، وغار فيها أريج الياسمين، تاركاً الفضاء الذي كان رحباً فيها، لروائح الدم والبارود.

تأخرت حلب عن اللحاق بركب صناع تاريخ سوريا الجديد، بفعل سطوة الخوف والمال، لكنها تستدرك اليوم مافاتها، فتدفع الثمن مضاعفاً من دم أبنائها، وهي حين استيقظت ولو متأخرةً، فإنما لتخط كلمات بداية النهاية لما تعيشه سوريا من مآس. والشهباء التي ظلت نقطة الانطلاق لكل تغيير في بلاد الشام، تستعيد اليوم دورها وألقها، رغم كل ما يرافق ذلك من آلام، مرت على كل المدن والقرى السورية قبل أن تصل إليها، لتتحول إلى أتون من نار التطهر، وهي تستعد لنشيد الحرية، الذي سيصدح في جنباتها مدوياً وعالياً، حتى يصل إلى عنان السماء، ولتغسل عن وجهها غبار معركة مشرفة، خاضتها بكل ما فيها من شجاعة ونبل وفروسية، مستعيدةً سيرة أبي فراس ونخوته وشهامته.

قريباً أيتها المدينة الحلم، سنقف عند سفح جدران قلعتك، وسنغني مع صباح فخري حتى ينبلج الصبح، منتشين بانتصارك المعجون بالتضحيات والكبرياء، وسنمضي أماسينا في حديقة السبيل التي يزيد عمرها على عمر أي سوري، بعد أن تخطت حاجز المئة، وسيكون لخمرة الحب دورها في نشوتنا، بديلاً لزقوم الحقد الطائفي، وستتعانق في فضائك أصوات أجراس الكنائس، مع أذان المؤمنين بالمحبة والتسامح والعدل والمساواة، ويتضوع في بيوتك الفسيحة الرحبة عطر الياسمين، بديلاً عن رائحة الدم والبارود التي فرضت عليك، وتستعيدين دورك المشهود صانعةً للتاريخ، وسيكون للكواكبي دور متجدد في الوقوف ضد طبائع الاستبداد الذي رزحت تحت وطأته، وفي هذه المرة فقط ستبزغ الشمس من الشمال.

اشتباكات عنيفة في عدد من احياء حلب (ا.ف.ب)

تواصل الاشتباكات في حلب .. والحكومة تتعهد بـ"اقتلاع الإرهاب"

□ دمشق / BBC

أفادت الأنباء الواردة من سوريا باستمرار الاشتباكات العنيفة في حلب ثاني كبريات المدن السورية بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة وذلك في الوقت الذي تعهدت الحكومة بـ "اقتلاع الإرهاب بكل أشكاله وبإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع الوطن".وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقره بريطانيا، أن "مروحيات الجيش تشارك في اشتباكات عند مدخل حي صلاح الدين وتقصفه إضافة إلى وقوع اشتباكات عنيفة عند مدخل حي الصاخور".

وأفاد شهود عيان من حلب بأن مسلحين من "الجيش السوري الحر" المعارض كانوا منتشرين في مناطق مختلفة من المدينة، بينما كانت طائرات الهليكوبتر العسكرية التابعة للقوات الحكومية تحلق فوق تلك المناطق".

"اقتلاع الإرهاب"

في غضون ذلك، قال اللواء محمد إبراهيم الشعار، وزير الداخلية السوري، إن الجيش والأمن "سيقتلعان الإرهاب بكل أشكاله وسيعيدان الأمن والاستقرار إلى ربوع سوريا".ففي أول تصريح له منذ تعرضه للاغتيال في العملية التي وقعت في الثامن عشر من الشهر الجاري واستهدفت خلية الأزمة وأودت بحياة أربعة من كبار القادة الأمنيين بينهم وزير الدفاع ومعاون نائب رئيس الجمهورية ورئيس مكتب الأمن القومي ونائب رئيس هيئة الأركان، قال الشعار للتلفزيون الرسمي السوري: "إن وجود بعض الثغرات يجب ألا يكون مبررا لأي أحد لكي يبيع نفسه إلى خارج الحدود، فنحن جاهزون لمساعدة هؤلاء والعودة بهم إلى جادة الصواب وحضن الوطن ليكونوا بنائين فيه بدلا من أن يكونوا مخربين له".

وحض الشعار كل من يحمل السلاح في سوريا على "العودة إلى رشدهم"، قائلا "هؤلاء ليسوا إلا وقودا يستثمرهم الآخرون في مخططهم لضرب استقرار بلدهم".وحول التقارير التي تحدثت عن مقتله جرّاء تفجير مقر الأمن القومي في ما بات يُعرف بـ"عملية خلية الأزمة" قال الشعار إنه عاد إلى عمله "بهمة أعلى وجهد أكبر وإصرار أمضى على خدمة الوطن، فقبل عملية التفجير الجبانة كنا نعمل بكامل طاقاتنا، ولكننا الآن سنستنفر ما هو احتياطي في طاقاتنا، وسنبذل عشرة أضعاف ما كنا نبذله سابقا لمتابعة فلول هؤلاء الإرهابيين الذين يعبثون بأمن بلدنا".

شائعات

من جانب آخر، قالت وزارة الداخلية السورية "إن المجموعات الإرهابية المسلحة تقوم ببث بعض الشائعات التي تدعو المواطنين لمغادرة منازلهم بحجة الحرص على حياتهم وعندها تقوم هذه المجموعات بالسطو على هذه المنازل واستخدامها أوكارا لهم ولأعمالهم الإرهابية".

وجاء في بيان أصدرته الوزارة: "نهيب بالمواطنين عدم الاستجابة لمثل تلك الدعوات والإبلاغ عمن يقف وراءها حرصا على سلامتهم وسلامة ممتلكاتهم".

إمدادات

من جهته، طالب عبد الباسط سيدا، رئيس المجلس الوطني السوري المعارض، بإمداد مسلحي المعارضة "بأسلحة تمكنهم من مواجهة القوات الحكومية".

وقال سيدا، الذي كان يتحدث في أبو ظبي، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة: "نريد أسلحة قادرة على إيقاف الدبابات ومواجهة الطائرات، هذا ما نريده".

بدوره، قال كوفي عنان، المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا، إنه يخشى وقوع "معركة وشيكة" في مدينة حلب السورية.

وأضاف: "يساورني القلق من تقارير عن حشد قوات وأسلحة ثقيلة حول حلب فيما يشير إلى قرب وقوع معركة وشيكة في أكبر مدينة في سوريا".

ومضى عنان إلى القول: "تصاعد الحشد العسكري في حلب والمنطقة المحيطة بها دليل آخر على الحاجة إلى تكاتف المجتمع الدولي لإقناع الطرفين بأن انتقالا سياسيا يؤدي إلى تسوية سياسية هو وحده الكفيل بحل هذه الأزمة وبتحقيق السلام للشعب السوري."

المعلم في طهران

على الصعيد الدبلوماسي، قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي وصل إلى طهران في وقت سابق الأحد إن بلاده ستنتصر على "المؤامرة" التي تحاك ضدها.وأوضح المعلم في مؤتمر صحفي مع نظيره الإيراني علي أكبر صالحي أن "الشعب السوري مصمم ليس فقط على مواجهة هذه المؤامرة بل مصمم على الانتصار فيها".وأضاف أن المسلحين "خططوا لمعركة دمشق الكبرى وفي أقل من أسبوع اندحروا وفشلت هذه المعركة وانتقلوا إلى حلب وأؤكد لكم أيضا ستفشل مخططاتهم".

وأكد الوزير السوري أن "وجهات نظر إيران وسوريا حول الوضع في سوريا متطابقة تماما". يُشار إلى أن إيران تُعتبر الحليف الأوثق لسوريا، لا سيما في الصراع الدائر حاليا بين القوات الحكومية والمعارضة التي تتلقى دعما سياسيا وعسكريا من كل من قطر والسعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي والسياسي من تركيا ودول عربية وغربية عدة.أما دمشق فتتلقى أيضا دعما سياسيا كبيرا من كل من روسيا والصين اللتين استخدمتا مؤخرا حق النقض الفيتو ثلاث مرات ضد مشاريع قرارات في مجلس الأمن الدولي كانت ترمي إلى إدانة سوريا وفرض عقوبات عليها بسبب قمعها المعارضة

السجون تلقت منشوراً بحصر المساجين الذين يعانون أمراض الشيخوخة

أنباء عن قرب صدور عفو عن مبارك وأركان نظامه

□ القاهرة / ا.ف.ب

فادت أنباء إعلامية في القاهرة بقرب الإفراج عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك وجميع أركان نظامه، ضمن عفو يشمل المساجين الذين تخطوا سن الستين ويعانون أمراضاً مزمنة أو أمراض الشيخوخة.

وقالت صحيفة "الجمهورية" الحكومية على موقعها الإلكتروني "بوابة دار التحرير"، الأحد، إنه تم توزيع منشور على جميع سجون مصر لحصر أعداد المساجين المحكوم عليهم في قضايا مختلفة وبأحكام جنائية ممن تخطوا الستين عاماً ويعانون أمراضا مزمنة أو أمراض الشيخوخة، وذلك تمهيداً للإفراج عنهم بعد قرار من اللجنة الطبية الخاصة بالإفراج عن المساجين بعفو صحي. جدير بالذكر أن اللجنة مشكّلة من الطب الشرعي، بالإضافة للقطاع الطبي بوزارة الداخلية ويتم الحصول على رأي النائب العام أيضاً. وأضافت الصحيفة أن المنشور الذي تم توزيعه على جميع سجون مصر يشمل الطاعنين في السن، والذين يندرج تحتهم جميع أعضاء الحكومة السابقة وعلى رأسهم الرئيس السابق محمد حسني مبارك وجميع أعضاء نظامه.يذكر أنه في مقدمة أركان نظام مبارك الذين تعدوا السن ويعانون أمراضا في مقدمتهم صفوت الشريف وزير الإعلام، ورئيس مجلس الشورى السابق وزكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية السابق، وأحمد نظيف رئيس الحكومة السابق.ولن يشمل العفو أحمد عز، أمين تنظيم الحزب الوطني السابق وكلا من جمال وعلاء مبارك نظراً لصغر سنهم.

ورجحت الصحيفة أن يتم إصدار قرار بالعفو الصحي عن كل الطاعنين في السن نظراً لحالتهم الصحية.

الرومانيون يصوّتون على عزل الرئيس

□ بوخارست (رويترز)

– صوت الرومانيون أمس الأحد على عزل الرئيس الذي لا يحظى بشعبية ترايان باسيسكو من منصبه بعدما أثارت حملة حكومية لإقالته انتقادا دوليا للطرق التي اتبعتها وأثارت الشكوك بشأن اتفاق المساعدات الذي توصلت إليه مع صندوق النقد الدولي.

وأوقف حزب الاتحاد الاجتماعي الليبرالي اليساري الحاكم الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء فيكتور بونتا الرئيس باسيسكو عن العمل وقوبل مسعاه هذا بانتقاد شديد من جانب بروكسل التي اتهمته بتقويض سيادة القانون وترويع القضاة.

وتولت حكومة بونتا السلطة في مايو/ أيار وتجري استفتاء التماسا للدعم الشعبي لعزل باسيسكو لتجاوزه حدود صلاحياته.

وتظهر استطلاعات للرأي أن نحو ٦٥ في المئة يريدون عزل باسيسكو وهو قبطان سابق من منصبه لكن المعارضة دعت إلى مقاطعة الاستفتاء بينما يجد حزب الاتحاد الاجتماعي الليبرالي صعوبة كبيرة في جعل نسبة المشاركة تزيد على ٥٠ بالمئة ليكون الاستفتاء صحيحا.

وقال متقاعد من بوخارست يدعى دان بوبيسكو (٥٢ عاما) "لست من أنصار باسيسكو لكني لن أصوت لأني لا أوافق على الطريقة التي داست بها الحكومة على القوانين لتصل إلى ما تريد."

ومن المتوقع أن تبلغ الحرارة ٣٩ درجة مئوية الأمر الذي دفع الحكومة إلى إنشاء مراكز اقتراع إضافية كثير منها في مطاعم وفنادق على ساحل البحر لتسهيل عملية التصويت.

وبعد ثلاث ساعات من بداية التصويت قال مكتب الانتخابات إن الإقبال بلغ ٩,١ في المئة بحلول الساعة العاشرة صباحا (٠٧٠٠ بتوقيت جرينتش) مما يشير إلى انه قد يقترب بشدة من نسبة ٥٠ بالمئة مع إغلاق صناديق الاقتراع في الساعة ١١ مساء. وأرجأ الخلاف بشأن باسيسكو عملية صنع السياسة وأثار شكوكا بشأن اتفاق المساعدات الذي يقوده صندوق النقد الدولي بقيمة خمسة مليارات يورو ودفع العملة اللاو إلى مستويات قياسية منخفضة ورفع تكاليف الاقتراض.

وقال صندوق النقد انه سيبدأ عملية مراجعة تستمر اسب وعيتن لاتفاق المساعدات مع رومانيا يوم ٣١ يوليو/ تموز بعد أسبوع من الموعد المقرر بسبب الاستفتاء على عزل الرئيس.

صحافة عالمية

الإخوان العمود الفقري للمعارضة السورية

Le Point

علقت مجلة لوبوان الفرنسية، في عددها الصادر أمس، الأحد، على تطورات الأحداث في سوريا، وقالت: إن الميدان مشتعل والأطراف متعددة، وأن المعارضة السورية مشتتة. وأكدت المجلة الفرنسية أن المعارضة السورية عمودها الفقري هم الإخوان المسلمون، وأنهم الأكثر تنظيماً وعزماً، ويتمتعون بهالة تاريخية، بعد أن تحدوا نظام الرئيس السوري بشار الأسد لوقت طويل دام ١٦ شهراً.وترى المجلة الفرنسية أن صفوف المعارضة السورية مشتتة، وأنه أمر لا شك فيه، قائلة: إن المجلس الوطني تسوده الانقسامات، وهو ما فتح المجال أمام الجيش السوري الحر إلى تقدم المشهد السياسي.واعتبرت لوبوان أن انشقاقات الجيش النظامي تدعم الإنجازات الحربية الميدانية، بينما يقدم الجهاديون إرشاداتهم في مجال حرب العصابات والاغتيالات

هآرتس: خطة أمريكية لمهاجمة إيران إذا فشل الجهد الدبلوماسي

HAARETZ

ذكرت صحيفة إسرائيلية الأحد أن مستشار الأمن القومي، للرئيس الأمريكي باراك أوباما، أطلع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على خطة أمريكية طارئة لمهاجمة إيران، إذا فشلت الدبلوماسية في كبح برنامجها النووي.وذكرت صحيفة هآرتس أن المستشار الأمريكي، توماس دونيلون، استعرض الخطوط العامة للخطة في المحادثات مع نتنياهو في وقت سابق هذا الشهر.ورفض هارل لوكر المساعد الكبير لنتنياهو التعليق على التقرير حين سُئل عنه في مقابلة مع إذاعة إسرائيلية.وقال مسؤول إسرائيلي آخر عبر الهاتف "نحن لا نعلق على المقابلات الدبلوماسية وراء أبواب مغلقة".وقالت هآرتس إن اطلاع نتنياهو سرا على الخطة يمثل أهم جهد من المسؤولين الأمريكيين الكبار الذين زاروا إسرائيل الشهر الماضي، ومنهم وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، لصرف إسرائيل عن تنفيذ ضربة عسكرية من جانبها لإيران. وتزامن التقرير مع زيارة لإسرائيل يقوم بها المنافس الرئيس لأوباما في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، المرشح الجمهوري ميت رومني، الذي من المقرر أن يكون قد اجتمع مع نتنياهو أمس الأحد.

جهود لا تلقى ترحيب العلمانيين والأقباط

The New York Times

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إنه برغم إصرار الرئيس محمد مرسي على شعار جماعة "الإخوان المسلمين"، "الإسلام هو الحل" أثناء حملته الانتخابية، واستخدام الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للتشريع، مما أثار المخاوف داخل وخارج البلاد، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن قرارا أو خطوة تظهر هذا التحول الإسلامي. وذهبت الصحيفة الأمريكية إلى أن مثل هذا التحول الآن سيكون مبكرا للغاية، فالإخوان لطالما كانت لهم نظرة بعيدة لتفضيلهم التغيير التدريجي، غير أن سلطة مرسي يقوضها الجيش بشكل كبير، فهو لا يزال يحتفظ بجميع الكروت، وأي خطوة متسرعة من قبل الأول ستمنح القادة العسكريين الحجة لشن حملة ضد الحكومة الوليدة وتقويضها بشكل أكبر. وعكف مرسي، من ناحية أخرى، على طمأنة المخاوف المتنامية حيال تغيير الإسلاميين للمجتمع بشكل جذري، وقدم استقالته من حزب الحرية والعدالة وفاء بتعهد حملته، كما اختار هشام قنديل، رئيسا للوزراء، فهو رغم تدينه إلا أنه يعرف بكونه تكنوقراط وليس متشددا. ومضت الصحيفة تقول إن مرسي سعى لمقابلة الأب باخاميوس، القائم بأعمال بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة المرقسية رغم تصريحاته السابقة، بعدم اعتقاده في إمكانية تولي قبطي أو امرأة منصب الرئاسة في مصر. كما أشاد بالدور الذي لعبه الجيش باعتباره حامي الثورة والديمقراطية المصرية الجديدة، وقرر الإبقاء على المشير حسين طنطاوي وزيرا للدفاع في حكومته الجديدة، وكذلك رئيسا للمجلس الأعلى للقوات المسلحة. وأضافت أنه امتنع عن اتخاذ أي قرارات في القضايا الاجتماعية والخارجية الساخنة، بل امتنع عن مناقشتها. وقالت "نيويورك تايمز" إن الوضع تقريبا لا يزال كما كان قبل تولي مرسي الرئاسة، فبيع وشراء الكحول في مصر لا يزال قانونيا وقد كان هذا أحد المؤرقات الأساسية لصناع السياحة في مصر عقب تولي مرشح الإخوان منصب الرئاسة، وكذلك لم يتطرق أحد في الدوائر الحاكمة لمسألة فرض الحجاب على المرأة أو منع الموسيقى أو مراجعة اتفاقية السلام مع إسرائيل.ورغم هذه الجهود، إلا أن مرسي وحلفاء الجماعة على ما يبدو لا يحظون بالحظ الكافي لطمأنة خصومهم من العلمانيين وغيرهم، فالأقباط والنشاط لا يزالون يخشون الجماعة. بل بدء الكثير من العلمانيين والمسيحيين، وبعضهم شارك في الثورة، باعتبار أن الجيش الحامي في مقابل الهيمنة الإسلامية.